خير كله هذا الامر خير وسرور

متفرقة لكني مع ذلك لا اقطع طمعي منها فيدفعني
عنها العوايق وادعو اليها ودمت على ذلك مقدار
عشر سنين وانكشف في اثناء هذه الخلوات امور
لا يمكن استقصاؤها والقدر الذي اذكره لينتفع به
اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطرق
الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم
اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع
عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على
اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم
ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع
حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة
من مشكوة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض
نور يستضاء به وبالجملة فماذا يقول القائلون في
طريقة طهارتها وهي اول شروطها تطهير القلب بالكلية
عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري مجرى التحريم

من الصلوة

من الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى
واخرها الفناء بالكلية في الله وهذا اخرها
بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكشف
من اوايلها وهي على التحقيق اول الطريقة وما
قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه ومن اول الطريقة
يبتدئ المكاشفات حتى انهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة
وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون
منهم فوايد ثم يترقى من مشاهدة الصور والامثال
الى درجات تضيق عنها نطاق النطق فلا يحاول
معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطا صريح
لا يمكنه الاحتراز منه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد
يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة
الوصول وكل ذلك خطا وقد بينا وجه الخطا في كتاب
المقصد الاقصى الذي لابسته تلك الحالة لا ينبغي ان
يزيد على ان يقول وكان مما لست اذكره فظن خيرا ما كان